

تعليم الكبار

يعرف تعليم الكبار بأنه " ذلك النوع من التعليم اللارسمي الذي يبدأ بالدارسين من عمر 15 سنة ويتسم بنمط معين ليواكب خصائص الدارسين من جهة ، وظروف المجتمع من جهة أخرى ، وذلك بهدف إكسابهم معارف أو اتجاهات أو مهارات تساعد في إشباع حاجاتهم أو مشاركتهم بفعالية في برامج التنمية بما يساعد على تطور الفرد والمجتمع " (الطنوبي 1994)

الملامح الرئيسية لتعليم الكبار

تتضمن ملامح تعليم الكبار المعاني الآتية : (جوزيف مولر 1976)

- يستهدف تعليم الكبار تحقيق أغراض عديدة، وهو يتعايش مع التعليم النظامي ويكمّله .
- تتنوع طرائق التعليم بين أسلوب التدريس المباشر بين المُعلِّم ومجموعة من المتعلمين، إلى استخدام الإذاعة والتلفزيون، ووحدات التدريب المتنقلة، والعروض التي تقدمها إدارات الإرشاد، ودورات التعليم بالمراسلة، والمعينات السمعية والبصرية .
- تكون المقررات مرنة، وتوضع على أساس الحضور الطوعي، وهي موجهة لسدّ حاجات الدارسين وتطور حول المهام أو المهارات .
- يكون توقيت الأنشطة مرناً بحسب الظروف المحلية .
- يمكن أن يكون المعلمون مدربين، ويمكن أن تكون لديهم مؤهلات مهنية فقط .
- إن العدد الأكبر من البرامج يتم في ضوء الاحتياجات التعليمية للمجتمع المحلي وتبدأ بأشد البرامج احتياجاً .
- نظراً لقرب تعليم الكبار من مراكز الاستفادة من نتائجه فإنه يقدم مساعدة كبيرة لبرامج التنمية الوطنية .

العوامل المسؤولة عن عدم مشاركة الكبار في برامج تعليم الكبار (جون لو 1978)

العوامل الشخصية

الخوف من غير المألوف ، الخوف من السخرية ، انعدام الأمن العاطفي ، الشعور بعدم الكفاءة ، كره النظام المدرسي، الافتقار إلى المال ، عدم التأكد من النتيجة المادية مستقبلاً ، العاهات العقلية والجسمانية .

العوامل العائلية

منها صعوبة الابتعاد عن البيت ، ومعارضة أحد أعضاء الأسرة، واستحالة توفير ظروف الدراسة .

العوامل الخارجية

الإرهاق بعد العمل ، الافتقار إلى وسيلة المواصلات ، تعارض العمل مع موعد الدراسة .

خلق الدافعية لدى المزارعين للمشاركة في برامج تعليم الكبار (جوتستون وريفيرا)

من الدوافع الرئيسية المحفزة على اشتراك الكبار في التعليم نذكر ما يلي :

- أ- الحصول على وضع تعليمي أفضل .
- ب-الاستعداد لوظيفة جديدة .
- ج-الحصول على تدريب حول الوظيفة .
- د- قضاء وقت الفراغ بطريقة ممتعة ومفيدة .
- هـ-مقابلة أناس جدد ومسليين .
- و- اكتساب كفاءة في أداء المهام والواجبات سواء في البيت أو الخارج .
- ز- الهروب من الروتين .
- ح-تحسين وفهم أدواره في العمل والبيت والحياة العائلية .
- ط-تحسين المهارات .
- ي-زيادة المعلومات العامة .
- ك-زيادة الدخل .

ل- تنمية الشخصية وتحسين العلاقات العامة .

وفي ضوء ذلك يجب على مخططي ومنفذي برامج تعليم الكبار محاولة إشباع حاجة أو أكثر لدى المزارع أو المرأة الريفية ، وتسخير هذه الدوافع لدفع المزارعين وأسرهم على الدخول في البرامج التعليمية الإرشادية والانتظام فيها والاستفادة منها .

مبادئ وأسس تعليم الكبار

1- يجب أن يكون لدى الكبار الرغبة في التعليم

من المعروف أن الكبار يتعلمون بطريقة أسهل وأسرع إذا ما شعروا أنهم في حاجة إلى التعليم، وعادةً ما يكون الكبار أشد رغبة في تعلم الأشياء التي يشعرون بأنها ستعود عليهم بالنفع .

2- يتعلم الكبار بسرعة وسهولة عن طريق العمل والممارسة

يتم تعليم الكبار بطريقة أسرع إذا ما أتيحت لهم الفرص لممارسة وتطبيق ما تعلموه نظرياً .

3- يتركز تعليم الكبار حول مشاكل واقعية

عادة ما نقل رغبة الكبار في معرفة النظريات، ولكن اهتماماتهم تتركز حول إيجاد حلول عملية لمشكلاتهم القائمة ، لذا ينبغي عند تعليمهم البدء بمشكلاتهم الواقعية .

4- يجب الاستفادة من الخبرات السابقة للكبار في تعليمهم

على العكس من الصغار فإن لدى الكبار العديد من الخبرات والتجارب تتطوي على الكثير من الخبرات المفيدة ، لذا فإنه ينصح دائماً في برامج تعليم الكبار الانتفاع بقدر الإمكان من هذه الخبرات والتجارب المفيدة ومحاولة الربط بينها وبين ما يتعلموه من خبرات جديدة .

5- يحبذ تعليم الكبار في جو غير رسمي

قد يكون لدى الكثير من الكبار بعض التحفظات بالنسبة للتعليم الرسمي وما يرتبط به من وجود علاقات رسمية بين المعلم والدارسين ، وبالتالي تهيئة ظروف تعليمية تتسم بعدم التقيد بالرسميات يساعد كثيراً في تعليم الكبار .

6- ينبغي استخدام طرائق ومعينات تعليمية متنوعة في تعليم الكبار

الهدف من ذلك هو جذب أنظارهم وتركيز انتباههم بكافة الوسائل المتاحة، ومن الوسائل التعليمية الإرشادية التي يمكن استعمالها طرق الإيضاح ، المناقشات الجماعية ، الرحلات الميدانية ، الأفلام وغيرها .

7- الكبار ليسوا بحاجة إلى درجات ، لكنهم بحاجة إلى نوع من التوجيه والإرشاد

يقضي هذا المبدأ بتجنب استعمال الطرائق التعليمية التقليدية في تقييم الكبار مثل نظام الامتحانات والدرجات ، فاستخدام مثل هذه الأساليب قد يكون احد أسباب إحجام الكثير منهم على مواصلة التعلم ، وان كان هذا لا يعني بطبيعة الحال أن الكبار ليسوا بحاجة لمعرفة نتائج عملهم ومجهوداتهم ، لكن من الممكن تحقيق ذلك عن طريق وسائل وأساليب أخرى .

أهداف برامج تعليم الكبار

1- أهداف تعليمية عادية أو تنظيمية

- 1- يساعد تعليم الكبار على المساعدة على استقرار البدو بالمجتمعات الجديدة .
- 2- دعم دور المرأة في المجتمعات .
- 3- المساعدة على تنمية الصناعات الصغيرة والبيئية في المجتمعات .
- 4- توعية المزارعين بالصحة العامة وأهدافها ومبادئها وطرائقها .
- 5- كسب المهارات والمعارف المرتبطة بحماية وتطوير الثروة الحيوانية .
- 6- التوعية السياسية ونشر الوعي القومي .

وبصفة عامة يمكن أن نلاحظ أن هذا النوع من الأهداف يتجه إلى تحقيق أغراض وغايات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير القوى العاملة ، وهذا يتطلب بلا شك تكييف تعليم الكبار بما يتلاءم وحاجات قطاعات الإنتاج من صناعة وزراعة ، وكذلك أوجه الحياة وقطاعاتها المختلفة .

2- أهداف حل المشكلات

تتجه أهداف تعليم الكبار فيها بالدرجة الأولى نحو إيجاد حلول لمشكلات محددة يعاني منها المجتمع وهنا تكون مهمة مؤسسات تعليم الكبار القيام بدراسة هذه المشكلات والكشف عنها وتحليلها لمعرفة أسبابها ودوافعها واتجاهاتها ، ثم رسم البرامج التعليمية اللازمة لإكساب الأفراد القدرة على التعامل مع هذه المشكلات، ويتطلب هذا النوع من أهداف تعليم الكبار خبرات وقدرات بحثية ودراسية، وكذلك معرفة تامة بالمجتمع والأفراد والتنظيمات والتغيرات المرتبطة، وعادةً ما تقتقد الدول النامية القدرة على تحقيق هذا النوع من الأهداف لانخفاض قدرتها من حيث الإدارة التعليمية للكبار .

3- أهداف تعليمية ابتكارية

يعد هذا النوع من الأهداف الأعلى مستوىً ، حيث يختص بتحقيق نتائج غير عادية ، ويتعلق بأنواع النشاط الجديدة ومجالات العمل ذات السمات الابتكارية والاستثمار العالي ، ويتطلب تحقيق تلك الأهداف نوعيات متميزة من الأفراد لهم قدرات ومهارات خاصة يتم إعدادهم بأساليب متطورة لتطبيق نظم وإجراءات عمل ذات مواصفات ابتكارية .

طرائق وأساليب تعليم الكبار

تتنوع الطرائق والأساليب المتبعة في تعليم الكبار تنوعاً كبيراً ، وذلك لأنها تستهدف الإيفاء بحاجات مجتمعات تختلف عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً وفقاً لمرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع ، وكذلك وفقاً للتقدم التكنولوجي في المجتمعات المختلفة .

ونظراً للتغيرات السريعة التي تحدث في جميع أنحاء العالم وما يصاحبها من تطوير لموارد تعليم الكبار وطرائقه وأشكاله فقد أصبح من الضروري اختيار أفضل الطرائق التي تناسب حاجات وظروف وخصائص الدارسين الكبار ، ومن الطرائق والأساليب الشائع استخدامها في تعليم الكبار نذكر :

1- المحاضرة الرسمية .

2- الاجتماعات .

3- المناقشة في المجموعة الصغيرة .

4- الندوة

- 5- المؤتمرات .
- 6- الحلقات الدراسية .
- 7- الفصول المسائية .
- 8- الدورات الدراسية .
- 9- البرامج الإذاعية والتلفزيونية .
- 10- الرحلات .
- 11- المقابلة الشخصية .
- 12- المحاور .
- 13- الدراسة بالمراسلة .
- 14- المشاهدة التوضيحية .
- 15- السينما .

المرجع

- 1- الطنوبي، محمد عمر (1998) - مرجع الإرشاد الزراعي . دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 877 صفحة.